

Toplum Bilimleri Dergisi – Journal of Social Sciences

ISSN: 1306-7877 e-ISSN: 2147-5644

'el-Kitabu'l-esasî fi Ta'limi'l-luġa el-Arabiyye li-Ġayri en-natigîne biha - 3.Kitap''

İSİMLİ KİTABINA İLİŞKİN KÜLTÜREL İÇERİK ELEŞTİRİSİ

-Analitik Bir İnceleme-

CRITİSM OF THE CULTURAL CONTENT IN THE BOOK TITLED

'' al-Kitab al-Asasi fi Ta'leem al-Lugha al-Arabiyya Lighayr al-Nateqeen Biha

- al-Juz al-Tha lethal-''

-An Analytical Study-

Merve ÖZSÜLLÜ

Öġr. Gör. Necmettin Erbakan Üniversitesi, Ahmet Keleşoġlu İlahiyat Fakültesi

Konya, Türkiye

Lecturer, Necmettin Erbakan University, Ahmet Kelesoglu Faculty of Theology

Konya, Turkey

mozsullu@erbakan.edu.tr

<https://orcid.org/0000-0003-2827-8218>

Makale Bilgisi / Article Information

<http://dx.doi.org/10.29238/tbd.2007.46985>

Makale Türü / Article Types: Araştırma Makalesi / Research Article

Geliş Tarihi / Received: 19.10.2020

Yayın Tarihi / Published: 25 Aralık / December 2020

Yayın Sezonu / Pub Date Season: Aralık / December 2020

Cilt / Volume: 29

Sayfa / Pages: 186-202

Copyright © Published by Toplum Bilimleri Dergisi – Journal of Social Sciences.

All rights reserved www.toplumbilimleri.com

"el-Kitabu'l-esasî fi Ta'limi'l-luğa el-Arabiyye li-Ġayri en-natigîne biha - 3.Kitap"

İSİMLİ KİTABINA İLİŞKİN KÜLTÜREL İÇERİK ELEŞTİRİSİ

-Analitik Bir İnceleme-

ÖZ

Bu çalışma, Arapça öğretimi için müfredat geliştirmede kültürün önemini örnek bir eser üzerinden incelemektedir. Kültür ve dil arasındaki ilişkiye istinaden dil öğretiminde kullanılan herhangi bir müfredatın da, en azından belirli bir seviyeye kadar, birtakım kültürel öğeleri ele alması gerekmektedir. Nitekim kültürden dil kazanımını kolaylaştırmada istifade etmek mümkündür.

Bu çalışma, "el-Kitabu'l-esasî fi Ta'limi'l-luğa el-Arabiyye li-Ġayri en-natigîne biha - 3.Kitap" örneğinde işlenen kültürel öğeleri yahut kültürel içeriği ortaya koymaktadır. Çalışma, kullanılan kültürel içeriğin tespitini yapmanın yanında bu içeriğe eleştirel bir perspektiften de bakmaktadır. Çalışmada betimleme ve analiz yöntemleri kullanılmakta olup özellikle müellifin metodoloji konusundaki görüşü, fihrist, parçalarda ve alıştırılarda geçen kültürel öğeler, dil seviyeleri ve temel beceriler hususlarına yoğunlaşmıştır.

Çalışma, Arapça öğretim müfredatlarının hazırlanmasında kültür konusuna önem verilmesinin zorunluluğu sonucuna ulaşmıştır. Zira kültürel içeriğe gerektiğinden az önem verilmesi bu alanda karşılaşılan en önemli problemlerden biridir. Çalışma, karşılaşılan bu probleme adı geçen kitap örneği ve öğrencilerin dil öğrenimindeki ihtiyaçları doğrultusunda çözüm önerileri sunmaktadır.

- 186 -

Anahtar Kelimeler: Arapça, Arap Dili Öğretimi, Yabancı Dil Olarak Arapça Öğretimi, Kültürel Bağlam.

نقد المضامين الثقافية في كتاب "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثالث -" دراسة تحليلية

المخلص

تعالج هذه الدراسة أهمية الثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر العينة المختارة، حيث إن العلاقة بين اللغة والثقافة واضحة بذاتها، فينبغي على مناهج الكتب في مجال تعليم اللغة العربية تضمن العناصر الثقافية إلى حد ما. فضلاً عن ذلك، يمكن التحدث عن الاستفادة من الثقافة في سهولة اكتساب اللغة وفهمها.

وقد اطلعت هذه الدراسة بمهمة الكشف عن العناصر الثقافية أو السياق الثقافي في العينة المختارة من مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي: "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثالث -". مع أن هذه الدراسة حددت المحتوى الثقافي فيه فحاولت نقد السياق الثقافي في هذا الكتاب المذكور. كما أن هذه الدراسة اتكأت على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ فالقراءة فيه اشتملت على مقدمة المنهاج ورؤية مؤلفه وفهارسه والعناصر الثقافية في النصوص والتدريبات ومستويات اللغة ومهاراتها.

وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالجانب الثقافي في إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إذ قللة اهتمام هذا الجانب يعد من أهم مشكلات مواجهة في هذا المجال. لذلك تقدمت الدراسة اقتراحات لحلولها في ضوء حاجات المتعلمين في تعليم اللغة عبر نماذج من الكتاب المذكور.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، تعليم اللغة العربية، تعليم العربية للناطقين بغيرها، المضمون الثقافي.

**CRITISM OF THE CULTURAL CONTENT IN THE BOOK TITLED
" al-Kitab al-Asasi fi Ta'leem al-Lugha al-Arabiyya Lighayr al-Nateqeen Biha
- al-Juz al-Thaalethal-"
AN ANALYTICAL STUDY**

Abstract

This study examines the importance of culture in curriculum developing for teaching Arabic through an exemplary book. Due to the obvious relationship between language and culture, a curriculum that is used in language instruction has to -to an extent- contain certain cultural elements. Moreover, it is possible to utilize culture to ease language acquisition.

The study reveals the cultural elements, in other words the cultural context in the book titled " al-Kitab al-Asasi fi Ta'leem al-Lugha al-Arabiyya Lighayr al-Nateqeen Biha - al-Juz al-Thaalethal-". In addition to detecting the cultural context therein, the study also glances over the cultural context through a critical perspective. The study employs descriptive and analysis methods. In the study, the author's stance with respect to methodology, the index, cultural elements in texts and practices, language levels and basic skills have been exclusively taken advantage of as bases for inference.

The study concludes that emphasizing on the cultural aspect is a must in curriculum developing for the purpose of teaching Arabic. In addition, the lack of emphasis on the way the cultural context is presented is one of the problems in the field. The study presents solutions for this problem, in accordance with the foretold book and the students' needs.

Key Words: Arabic Language, Teaching Arabic, Arabic as a Foreign Language, Cultural Context.

المقدمة

إن كلمة "ثقافة" (Culture) التي تقارب كلمة "حضارة" ولها معان كثيرة ومتنوعة باختلاف العلماء، ووضع تعريف دقيق يحيط بكل خصيصة في الثقافة أمر صعب جداً؛ لأن مقومات الثقافة تعتمد على الفن والأدب والسلوك والمؤسسات الاجتماعية عبر التاريخ الإنساني؛ ولذلك ركزت هذه الدراسة على أثر الثقافة في اللغة وتعليم اللغة المتعلق بالبعد الاجتماعي، وبناءً على هذا يمكن وصف الثقافة "أنها المعرفة المكتسبة اجتماعياً؛ أي المعرفة التي يملكها شخص ما بفضل كونه عضواً في مجتمع معين"¹، أما علاقة الثقافة باكتساب اللغة حسب رأي أستاذ اللغويات جون ليونز فإنها: معرفة المرء بلغته الأم التي تنتقل ثقافياً، فمع أن هذه المعرفة لا تكتسب بالتعليم، إلا أنها تكتسب بفضل انتماء الفرد إلى مجتمع معين.² ومن الممكن أن نقول اعتماداً على هذا القول: إن الثقافة جزء لا يتجزأ من اللغة، وهي تؤثر فيها، فهناك ارتباط وثيق بين الثقافة وتعليم اللغة الأم بل بين الثقافة وتعليم اللغة الثانية أيضاً.

إن الجانب الثقافي من أهم عناصر إعداد المواد التعليمية في تعليم اللغة الأجنبية، وبالتأكيد لا يمكن فهم ثقافة ما بدون اللغة، والعكس صحيح. فبدون الثقافة لا يمكن فهم اللغة بمفرداتها وتراكيبها ومدلولاتها المتنوعة وفقاً للسياقات الثقافية التي يفرضها واقع حال أي لغة من اللغات العالمية، إذ التركيز على الجانب الثقافي في تعليم اللغة الثانية يجعل الصعوبات أقل أمام متعلمي اللغة، ويسهل عملية التعليم والتواصل. وإن تكديس الجهود في جعل المتعلم يتقن قواعد اللغة بنحوها وصرفها وترك الاهتمام بتقافتها وحضارتها، لن يكسب المتعلم إلا تعابير فارغة، وعلى سبيل المثال؛ هناك الكثير من المفردات والتعابير التي تنبع من العقيدة الإسلامية، مثل: السلام عليكم، الحمد لله، سبحان الله، إن شاء الله، جزاكم الله خيراً، بارك الله فيكم... الخ، فالمتعلم يستطيع أن يحفظ هذه التعابير مع قواعدها، ولكن يجب أن يدرس الثقافة الإسلامية لكي يستخدم هذه الكلمات في حياته استخداماً سليماً.

ومن المعروف أن كتب تعليم اللغات تُعدّ الجزء الأهم في مناهج تعليم اللغات بعد المعلم، حيث إنّ إعداد الكتب في هذا الموضوع يحدد النجاح أو الفشل في عملية التعليم مثل تأثير المعلم؛ ومن هذا المنطلق تكمن أهمية تحليل محتوى الكتب خاصةً

¹ لينز، جون، (1991م)، اللغة واللغويات، محمد إسحق العاني (مترجم)، مطبعة جامعة كمبودج، الطبعة الأولى، مؤسسة رلى، عمان، ص:420.

² المصدر نفسه، (1991م)، ص:421.

في منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لكشف المشكلات التي يواجهها المعلم والمتعلم، ولتحسين المنهاج من ناحية اختيار المفردات، وتدريب النحو، والمحتوى الثقافي، ووضع استراتيجيات علمية للتدريبات اللغوية... إلخ. وقد تناولت هذه الدراسة جانب تحليل المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مع نماذج من "الكتاب الأساسي -الجزء الثالث".

أما كيفية الكشف عن السياق الثقافي في تحليل المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فتحدث المؤلف عنها في كتابه " الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده-تحليله-تقويمه " حيث يقول:

"اللغة وعاء الثقافة، ولا يمكن للقائم على تحليل كتب تعليم اللغات أن يغفل الحديث عن المحتوى الثقافي الذي يتناوله الكتاب. والحديث عن المحتوى الثقافي يقتضي تناول عدة أمور، منها: طريقة تقديم المفاهيم الثقافية والنماذج الثقافية، والنماذج الثقافية المقدمة، ومدى استخدام الأسماء العربية، والانطباع العام الذي يخرج به القارئ عن الثقافة العربية، ومدى الارتباط بالثقافة الإسلامية"³

وعندما نبحث عن الدراسات السابقة المتعلقة بتحليل أو بنقد المضمون الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فإننا نلاحظ قلة وجود الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، لا سيما نقد كتاب معين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كهذه الدراسة. ومنها:

دراسة خصاونة (1988م)⁴، وهي من أقدم الدراسات عن هذا الموضوع، ركز الباحث فيها على سؤال: كيف تناولت كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المجالات الثقافية ودلالاتها؟ وقد نقد ستة كتب، منها: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (وهي من الجامعة المستنصرية في العراق، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وجامعة بورقيبة في تونس، والجامعة الأردنية، وجامعة ميتشغان). أما نتائج الدراسة فجاءت كما يلي، أولاً: إن معظم الكتب لم تعد على أسس عملية في إعداد المواد التعليمية الخاصة باللغة العربية، وثانياً: المضمون الثقافي اعتمد على الثقافة المحلية، ثالثاً: المجالات الثقافية لم تقدم بشكل متوازن، تغيرت نسبة التركيز من مجال إلى آخر.

دراسة إدريس (2004م)⁵، وقد ركزت على تحليل المضمون الثقافي في سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "العربية بين يديك"، وقد بحثت الدراسة عن جواب لهذا السؤال: "إلى أي مدى تتوافر في المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها صفات المحتوى الثقافي الجيد؟"، وتوصلت الدراسة إلى نتائج، ومن أهمها، أولاً: سلسلة العربية بين يديك من أميز الكتب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لأنها استفادت من أخطاء الكتب السابقة لها مما جعلها في الصدارة، ثانياً: محتوى سلسلة العربية بين يديك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف ويلانم الواقع الثقافي، وثالثاً: المعلومات التي تضمنتها كتب السلسلة صحيحة ودقيقة. وقد جاءت أهمية هذه الدراسة من كونها دراسة تحليلية ركزت على كتاب معين، ولكن بموجب نتائج هذه الدراسة فهي ليست قادرة على وضع النتائج النقدية الدقيقة؛ لأنها قدمت النتائج الإيجابية فقط، وهذا يؤدي إلى عدم القدرة على تحسين المنهاج في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

دراسة Lewicka و Waszau (2017م)⁶، وقد تناولت نقد المحتوى الثقافي في ثلاثة كتب لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذه الكتب صدرت عن ثلاث دول: (أمريكا، وبولونيا، وفرنسا) وهي تلعب دوراً مهماً في نشر كتب لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الغرب. الكتاب الأول "اللغة العربية: النصوص والتدريبات" (Arabic: Texts and Exercises)⁷ صدر عن بولونيا سنة 2006م، تأليف عدنان عباس وأمرا عباس، والكتاب الثاني "اللغة العربية الحديثة" (Modern Standard Arabic)⁸ صدر عن باريس سنة 2013م، والكتاب الثالث "أهلاً وسهلاً" (Ahlan wa Sahlan) صدر عن جامعة ييل (Yale University) سنة 2010م، لمؤلفه مهدي ألوش (Mahdi Alos). أما نتائج الدراسة فأهمها: أولاً: كل كتاب يقدم الثقافة العربية جيداً، ولكن كتاب مهدي ألوش أفضلها وأحسنها من حيث عرض المضامين الثقافية وتقديمها عبر النصوص والتدريبات. ثانياً: الكفاية الثقافية عنصر مهم في تعليم اللغات خاصة في اكتساب

³ انظر: الناقبة، محمود كامل، طعيمة، رشدي أحمد، (1983م)، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده-تحليله-تقويمه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص:21-20.

⁴ خصاونة، توفيق جبر الناصر، عمارة، محمد أحمد (مشرّف)، (1988م)، المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: تحليل وتقويم، رسالة ماجستير، إربد، جامعة اليرموك، كلية التربية، ص:1-111.

⁵ إدريس، إنصاف يوسف، 2004م، المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى "العربية بين يديك نموذج"، مجلة العربية للناطقين بغيرها -معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية- السودان، 17ع، ص:299-302.

⁶ Lewicka, Magdalena, Waszau, Anna, (2017), Analysis of Textbooks for Teaching Arabic as a Foreign Language in terms of the Cultural Curriculum, Universal Journal of Educational Research 5(1), p. 36-44, DOI: 10.13189/ujer.2017.050105.

⁷ الاسم الأصلي: Język arabski

⁸ الاسم الأصلي: Manuel d'arabe liiteral و Manuel d'arabe moderne.

مهارة المحادثة، إذ إنّ تعليم اللغة يعني تعليم الثقافة، ولذلك ثمة تأثير لمعرفة الثقافة في نجاح عملية تعليم اللغات. ثالثاً: يمكن أن تقسم الكفاية في التواصل بين الثقافات إلى أربعة أجزاء، وهي: الكفاية اللغوية، والكفاية الاجتماعية اللغوية، والكفاية الخطابية والكفاية بين الثقافات. وتطور الكفاية بين الثقافات لدى المتعلم يرتبط بقدرة المتعلم على إيجاد وجه الشبه بين ثقافته وثقافة اللغة الثانية.

أما محتوى هذه الدراسة، فهدفت الباحثة إلى تقديم القضايا لتحليل المضامين الثقافية في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها مع نماذج من "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثالث- " متبعاً المنهج الوصفي والمنهج التحليلي تحت التساؤلات الآتية:

- 1) كيف تبني المضامين الثقافية في منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ وعلى أي نوع من الثقافة تركز في كل مستوى من المستويات التعليمية وفي كل مهارة من المهارات اللغوية؟
- 2) كيف استخدمت أنواع المضامين الثقافية في "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثالث-؟" على أي نوع من الثقافة يحتوي منهاج الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثالث-؟ وما الرؤية التي قدمها الكاتب؟
- 3) كيف تشكل المضمون الثقافي في النصوص وتدريباتها في "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثالث-؟"
- 4) ما العلاقة بين نصوص "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - جزء الثالث-؟"
- 5) هل استخدمت اللغة الوظيفية التي تتعامل مع عناوين النصوص في "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثالث-؟"

كيف تبني أنواع المضامين الثقافية في منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

بين هامرلي (1994م) أهمية الكفاية الثقافية، حين قال:

"المعرفة بثقافة ما والقدرة على السلوك وفقاً لسلوك أعضائها، وفيما يتعلق بتدريس اللغة فإن معرفة الأداء الثقافي؛ أي القدرة على التصرف المناسب بحسب ما تُمليه الأوضاع الثقافية المختلفة هي أهم كثيراً من مجرد المعرفة الكيفية؛ فإنّ متحدث اللغة الثانية يكون عرضة لعدم فهمه من قبل الآخرين ولسوء فهمهم له، وهو وضع قد ينتج عنه استخفاف به أو إهانة له. إن المعرفة العامة عن ثقافة اللغة الثانية والتي تتوفر عادة لدى الناطق الأصلي عادي الثقافة تعتبر مهمة كذلك، فبدونها يعجز متحدث اللغة الثانية عن فهم بعض الرسائل، إلى جانب ما يعطيه ذلك الوضع من انطباع عن الشخص بأنه ضلل الثقافة أو غير مبالٍ بالثقافة الثانية لدرجة تجعله لا يهتم بمعرفة الحقائق الأساسية عنها".⁹

- 189 -

وتنقسم أنواع الثقافة عامةً في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين إلى أربعة مجالات رئيسية:

- 1) الثقافة العالمية الإنسانية: تمثل القاسم المشترك بين الناس على اختلاف ثقافتهم المحلية.
- 2) الثقافة المحلية/الوطنية: هي الثقافة التي تميز كل بلد عربي عن الآخر من النواحي الاجتماعية، والعرقية، والجغرافية.
- 3) الثقافة الإسلامية: يقصد بها الجوانب الخلفية والوجدانية والاجتماعية والفكرية في الثقافة القائمة على الإسلام.
- 4) الثقافة العربية: يقصد بها هنا الثقافة العربية عامةً في سمات مشتركة بين العرب.

ويمكن أن تتوزع هذه الثقافات بين مستويات متعلمي اللغة العربية كلغة ثانية على الشكل الآتي:

- 1) المستوى المبتدئ: يضم 75% للثقافتين المحلية والعالمية، و25% للعربية والإسلامية. وفي هذا المستوى يبدأ المتعلم بتعليم اللغة العربية، ويحتاج بداية إلى تعلم المفردات البسيطة والمتعلقة بالحياة اليومية ليستطيع استخدامها في أموره اليومية مثل: التحية، والتسوق، وحجز الغرفة في الفندق... الخ.
- 2) المستوى المتوسط: يتعلم كل نوع من أنواع الثقافة بنسبة 25%. وعندما يصل المتعلم إلى هذا المستوى، فإنه يشعر بالحاجة إلى التعرف على ثقافة اللغة الهدف، ولذلك ينبغي تقديم المواضيع الثقافية العربية والإسلامية مثل الأصول والأعراف الاجتماعية إلى جانب المواضيع المتعلقة بالثقافة المحلية والعالمية.

⁹ هامرلي، هكتور، (1994م)، النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العلمية، راشد بن عبد الرحمن الدويش (مترجم)، السعودية، جامعة الملك سعود، ص: 77.

3) المستوى المتقدم: تكون النسبة للثقافتين المحلية والعالمية 25%، وللعربية والإسلامية 75%. وإنَّ التعمق في لغة ما، يتحقق مع التعمق في ثقافة اللغة الهدف فقط. ولذلك في المستوى الأخير، يحتاج المتعلم إلى تعلم الثقافة العربية والإسلامية أكثر من الثقافة المحلية والعالمية. وينبغي أن يركز المعلم على تقديم الثقافة العربية والإسلامية عبر النصوص والتدريبات في الأماكن التعليمية.¹⁰

4) المستوى المتميز: يتوقع أن يكون المتعلم في هذا المستوى ذا رغبة قوية للاتصال باللغة العربية، وتذوق الأدب والفن العربي. لذلك تُقدَّم إلى المتعلم مواضيع الثقافة العربية والإسلامية فقط، مثل: الأدب، والرسم والتصوير، والنحت، والموسيقى، والعلوم الإسلامية... الخ.¹¹

وفي هذه النقطة ينبغي أن نراعي الأغراض الخاصة؛ أي إذا كانت العربية لأغراض دينية فيجب علينا التركيز على الثقافة الإسلامية، كالتركيز على النصوص الكلاسيكية من العلوم الإسلامية المتعددة، مثل: الحديث، والتفسير، والفقه... الخ، وإذا كانت برامج خاصة لتعليم العربية في بلد عربي فيجب علينا التركيز على الثقافة العربية واللهجة المحلية.

إنَّ الهدف من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو اكتساب المتعلمين اللغة بكل مستوياتها (الصوتي، والصرفي، والدلالي، والنحوي، والكتابي، والبياني، والنقدي) واستعمال اللغة في كل المهارات اللغوية الأساسية (القراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع) استعمالاً سليماً وبطلاقة. والثقافة هي عنصر مؤثر في كل مستويات اللغة وكل المهارات اللغوية، إذ من المستحيل فهم الطالب للفرق بين تعبير التحيتين: "مرحباً" و"السلام عليكم"، أو فهم معنى تعبير "وفي كالكاب" أو تعبير "لوجه الله"... الخ بدون معرفة الثقافة. إذن يجب على المتعلمين أن يتعلموا ثقافة اللغة، فيكون هدفًا محددًا من أهداف تعليم اللغة. وهنا يخطر في ذهن هذا السؤال: كيف توزع المضامين الثقافية في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها خلال المكونات الأساسية (النصوص والتدريبات والصور) في محتويات الكتب؟

تطبيق أسس المضامين الثقافية في الكتب التعليمية العربية للناطقين بغيرها

يمكننا في الخطوة الأولى؛ تحديد مستوى الكتاب، ثم مراعاة توزيع المهارات اللغوية الأساسية خلال التدريبات، وتوزيع المحتوى الثقافي في النصوص الحديثة، والكلاسيكية، والمصطنعة، أو الطبيعية على حد سواء، وبعد ذلك تجب الدقة في تنسيق النصوص من البداية إلى النهاية حسب حاجات المتعلمين وأغراضهم الخاصة، وفي اختيار الصور الملائمة للنصوص والصور المناسبة للواقع.

وفي الخطوة الثانية؛ ينبغي أن يراعي المؤلف في كتب تعليم العربية كلغة ثانية تقديم المعلومات الحقيقية عن ثقافة اللغة، فالقصد فيه تقديم أمثلة المعلومات الحقيقية الجغرافية، والبيئة الطبيعية، والمناخ، والمصادر الطبيعية، والتوزيع الجغرافي للسكان، ووسائل النقل، ومعلومات عن التاريخ، والشخصيات المشهورة، والملابس وأنواعها، والمباني الحديثة، والمباني القديمة... الخ.

أما الخطوة الثالثة؛ فيجب أن تُقدم فيها الأصول والأعراف الاجتماعية، ومنجزات الثقافة، والقيم والاتجاهات عبر النصوص والتدريبات والصور في الكتاب التعليمي اللغوي تقديمًا صحيحًا، حيث تتكون هذه الأصول والأعراف الاجتماعية من عادات الزواج والميلاد والوفاة، وعادات دينية، مثل: رمضان، وليلة الإسراء والمعراج، ويوم عاشوراء... الخ، وطرق اللباس في المناسبات المختلفة، مثل: الوفاة، أو الزواج، أو عيد الفطر، أو صلاة الجمعة، أو آداب الزيارة. ومنجزات الثقافة المتضمنة بالاكشافات العلمية، والخط العربي، والفنون الأدبية، والزخرفة، والعمارة الإسلامية. والقصد بالقيم والاتجاهات هو السلوك والاتجاه الذي تنتظر إليه مجموعة اللغة بوصفها هدفًا يتجه نحو موضوعات مختلفة بناءً على معتقدات دينية أو اجتماعية، مثل: العائلة، والتربية، والصدقة، وأدوار الأجناس في المجتمع، والنظرة إلى الموت... الخ.¹²

بالإضافة إلى ذلك فإن ثمة بعض المعايير لتقديم المحتوى الثقافي التي يجب توفر مجموعة من الشروط في تأليف الكتاب التعليمي، فهي: أن تكون لغة النص مناسبة لمستوى المتعلم، وأن تكون النصوص منسجمة مع بعضها البعض من ناحية المحتوى الثقافي، وأن تكون صعوبة النص ملائمة لمستوى المتعلم، وأن تكون كلمات النص جديدة مختلفة عن النص السابق، إضافة إلى استخدام الألفاظ القديمة والألفاظ الحديثة في موقف مناسب، ومراعاة اختيار الكلمة الملائمة لمستوى المتعلم إذ يجب

10 جاموس، رواية، (2017م)، الدورة الدولية لتأهيل معلمي العربية للناطقين بغيرها - عنوان المحاضرة: مفهوم الثقافة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومبادئ تدريسها، الدورة الأولى، برعاية شبكة دليل العربية (<http://daleel-ar.com/lessons/>) مفهوم الثقافة في تعليم اللغة العربية... الخ، ص: 7.

11 طعيمة، رشدي أحمد، (1985م)، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، مكة المكرمة، ص: 225.

12 الرهبان، أحمد، (2016م)، مكونات الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "التدريس وآليات التقييم"، أبحاث مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إضاءات ومعالم، مركز أثر لدراسات العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى، إسطنبول، ص: 19-20.

أن يفهم المتعلم هذه الكلمات بدون الرجوع إلى المعجم، وتُشجّع على التحليل المقارن بين الثقافات، مثل: نمط الحياة في الدول، ونمط الطعام واللباس... الخ، وتُقدّم معلومات حقيقية، تُركّز على تفصيلات ودقائق متنوعة للسلوك الثقافي.¹³

أما معايير اختيار الصور فينبغي على المؤلف وضع النماذج الثقافية من الأشياء الحقيقية التي تعبر عن ثقافة ما، وأن يربط في الصور بين الكلمة (realia) وبين هذا التركيب (real things)، ويقسم الدكتور رشدي طعيمة كلمة (realia) إلى ثلاثة أشياء: أولها الأشياء الأصلية مثل فاكهة معينة تنمو في بلد معين. وثانيها العينات مثل العملة المعدنية أو الورقية. وثالثها المثال وهو تقليد الأشياء الأصلية. أما الأشياء التي تعبر عن نماذج ثقافية، فهي: الملابس والأزياء القومية، والتقويم. والمجوهرات، والآلات الموسيقية، وأنواع الطعام... الخ. ويستطيع المؤلف أن يضمن كتابه الصور الفوتوغرافية التي تعبر عن النماذج الثقافية تعبيراً حقيقياً، على سبيل المثال، إذا أراد المؤلف أن يقدم النماذج الثقافية من الثقافة الإسلامية، فيمكن تقديم صور لبعض صفحات القرآن الكريم، وصور لبعض الأماكن الإسلامية المقدسة، وصوراً للتقويم الهجري، وصوراً للمعمار الإسلامي... الخ.¹⁴

وفي معايير وضع التدريبات الثقافية ينبغي مراعاة أسلوب الاستفهام ويجب أن تكون الأسئلة مرتبطة مع النص ومناسبة لمستوى الطالب، ويجب أن يكون توظيف مستويات اللغة والمهارات اللغوية في التدريبات توظيفاً متوازناً، وأيضاً ينبغي التركيز على المعلومات العامة المشهورة من ثقافة اللغة مع القواعد اللغوية والمواضيع الأخرى، مثلاً: تسأل أسئلة في كتاب للمبتدئين عن عواصم الدول العربية، أو عن التعبيرات الشائعة في الشارع... الخ.¹⁵

النظرة العامة إلى سلسلة الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (تونس)¹⁶

جاءت أهمية هذه الدراسة من تحليل المضامين الثقافية، ونقد السياق الثقافي في الشعر، والقصة، واللغة، والصور... الخ، والبحث عن علاقة مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تونس بنظريات تعليم اللغة الثانية. ولذلك الباحثة اخترت هذه السلسلة نموذجاً للنظر في كيفية بناء المنهاج في منظم العربية في تونس، عندما وضع سلسلة الكتاب الأساسي من جهة تقديم الثقافة العربية، ولذلك هي بحثت عن هذه الأسئلة المهمة: هل هناك مناهج من نظريات تعليم اللغة الثانية؟ وهل انتقل الطالب من الجزء الأول بهذه النقلة الكبيرة إلى الشعر الجاهلي في الجزء الثالث؟ وهل تحدّث صاحب المنهاج كيفية تقديم القصيدة الجاهلية أو النص التراثي النثري إلى المتعلمين الأجانب؟ أولاً: سننظر إلى خصائص هذه سلسلة الكتاب الأساسي بشكل عام، وسنحاول تقديم طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التي انتهج المؤلفون بها في هذه السلسلة.

الجدول الأول: البيانات العامة عن سلسلة الكتاب الأساسي

عنوان الكتاب	تاريخ الصدور	أسماء المؤلفين	عدد الدروس	عدد الصفحات
الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الأول-	1983م الطبعة الأولى	السعيد محمد بدوي فتحي علي يوسف وأخرون ¹⁷	11 وحدة 25 درس	446
الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثاني-	1988م الطبعة الأولى	السعيد محمد بدوي محمد حماسة عبد اللطيف محمود البطل	20 درسا	309
الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثالث-	1988م الطبعة الأولى	السعيد محمد بدوي محمد حماسة عبد اللطيف محمد الربيعي	19 درسا	275

¹³ المصدر نفسه، (2016م)، ص: 33-34.

¹⁴ طعيمة، رشدي أحمد، المرجع السابق، ص 226-227.

¹⁵ المصدر نفسه، ص: 229-234.

¹⁶ توجد سلسلة أخرى بالاسم نفسه "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" من إصدارات جامعة أم القرى معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها وحدة البحوث والمناهج بالملكة العربية السعودية. وتتألف السلسلة من ستة أجزاء مكونة من مستويات مختلفة، والفئة المستهدفة من هذه السلسلة هي المتعلمون المسلمون فقط.

¹⁷ أسماء الشركاء في إعداد الكتاب: إدريس زايد، جعفر ميرغني، حسن السحرتي، محمد عواد، محمود الناقه، يوسف الحمادي.

في الجدول الأول نرى أن السلسلة " الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (تونس)" تتكون من ثلاثة أجزاء لم تنشر في زمن واحد، وهي: الكتاب الأساسي -الجزء الأول- (1983م) لمستوى المبتدئين، والكتاب الأساسي -الجزء الثاني- (1988م) لمستوى المتوسطين، والكتاب الأساسي -الجزء الثالث- (1988م) لمستوى المتقدمين. والمؤلف الأساسي في هذه السلسلة هو السعيد محمد بدوي (وفاة:2014م) وهو مؤلف مصري. والمؤلفون الآخرون، هم: فتحي علي يوسف، ومحمد حماسة عبد اللطيف، ومحمود البطل، ومحمد الربيعي. وبشكل عام هدفت هذه السلسلة إلى تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها (المسلمين وغير المسلمين) المهارات المختلفة والقواعد اللغوية، وتقديم الجوانب المختلفة من الحياة العربية التاريخية والمعاصرة مع مراعاة المحتوى الحضاري والثقافي، وكل جزء من السلسلة يخدم هدفًا مختلفًا من النواحي الحضارية، ومتدرجًا من النواحي اللغوية.

وقد ذكر صاحب الكتاب -الجزء الأول- 18 في مقدمته أنه يركز فيه على الحياة اليومية وموضوعاتها من خلال التعامل التلقائي للغة مع أبناء المجتمع العربي، وأساسًا على تنمية مهارتي الاستماع والحديث باعتبارهما المدخل الطبيعي لدراسة اللغات الحية. وقد بدأ بالتوطئة الصوتية الألفبائية، وانتقل إلى مرحلة التركيب اللغوي البسيط، ومرحلة التركيب اللغوي البسيط مع تقديم الجانب الإعرابي، ومرحلة التركيب والإعراب في صورها المركبة بتوالي. أما حجم الكتاب -الجزء الأول- فعدد صفحاته 446 تتضمن 11 وحدة (لتعليم الأصوات)، و25 درسًا، والمعجم متكون من قائمة الكلمات الواردة بالكتاب (العمود الأول كلمة عربية - العمود الثاني ترجمة إنجليزية - العمود الثالث ترجمة فرنسية).

أما طريقة تناول المضامين الثقافية في الكتاب الأساسي -الجزء الأول-، فنلاحظ تركيز على الحياة اليومية وموضوعاتها بناء على مراعاة احتياجات المتعلم في التعامل مع المجتمع باللغة العربية، كما يلي في الجدول الثاني:

الجدول الثاني: توزيع المضامين الثقافية في الكتاب الأساسي -الجزء الأول-

م	المجال	عنوان النص	المضمون الثقافي	الدرس
1	الحياة اليومية	التعارف - السلام عليكم	ثقافة التحية وتبادل السلام في الوطن العربي	الأول
2		في المطار	التعامل مع الموظف في المطار، وتعريف جواز السفر	الثاني الثالث
3		في الفندق	التعامل مع الموظف في الفندق وتعريف أقسام الفندق	الرابع
4		في المطعم	التعامل مع الموظف في المطعم، والتعرف إلى الطعام	الخامس
5		في البنك	التعامل مع الموظف في البنك، وتعريف الأرقام العربية	السادس
6		مع الناس	ثقافة القمص النكتة	السابع
7		عند الطبيب	التعامل مع الطبيب، والتعرف إلى الأمراض، وأقسام الجسد	الثامن التاسع
8		الأسرة	التعرف إلى أسماء الأشخاص في الأسرة وشغل البيت	العاشر
9		في الطريق في الشارع	التعرف إلى وسائل التنقل، وإشارة المرور	الثاني عشر

18 بدوي، السعيد محمد، يوسف، فتحي علي، (آخرون)، (1988م)، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الأول-، المنظمة العربية للترقية والثقافة والعلوم، تونس، ط2، ج1.

الثالث عشر	التعامل مع الموظف في مكتب البريد	في مكتب البريد	الحياة اليومية	10
الرابع عشر	التعامل مع الموظف في مكتب البرق والهاتف	في مكتب البرق والهاتف		11
الخامس عشر	التعرف إلى الساعة بالأرقام العربية، والأزمنة داخل اليوم	الزمن		12
السادس عشر السابع عشر	ثقافة البيع والشراء، والتعرف إلى الأطعمة	في السوق		13
الثامن عشر	معالجة المشكلات الشخصية مع الشرطة	في قسم الشرطة		14
التاسع عشر العشرون	تشجيع قراءة الجريدة العربية	كيف تقرأ جريدة عربية قراءة في جريدة عربية		15
الحادي والعشرون	التعرف إلى الفصول الأربعة، والملابس التي تلبس فيها	الفصول الأربعة		16
الثالث والعشرون الرابع والعشرون	التعرف إلى استنجاز البيت في الوطن العربي، وأقسام البيت	البحث عن شقة عقد الإيجار		17
الخامس والعشرون	أغراض خاصة في تعليم اللغة العربية، واستخدام العربية الفصيحة	اللغة العربية		18

وقد تم تقديم الأصوات مع قوالب الأسئلة البسيطة في بداية الكتاب، فبدأ بالحوار البسيط عن التحية وتبادل السلام، ثم تناولت مواضيع الحياة اليومية من خلال التعامل مع أبناء المجتمع العربي المختلفين مثل الطبيب، والشرطة، وموظف الفندق، وموظف المطار، والبائع، والتاجر... الخ. ومن خلال هذه النصوص يمكن أن نقول بشكل عام إن ثمة اتساقاً بين النصوص وبين محتوياتها الثقافية، لكن نلاحظ أن معظم العناوين تشكل أسلوباً واحداً إذ لا تنوع فيها ولا تشويق فلا تشجع على القراءة (تأتي العناوين مثل: في الفندق، في المطعم، في... الخ)، إضافة إلى أن الحوارات تدور بين الشخص نفسه (يوسف) وموظفين مختلفين حتى درس الثالث عشر. وبعد درس الثالث عشر يتغير الأشخاص في النصوص، فاختار المؤلف أسماء أشخاص مختلفين من الأجانب (مثل جون، ستانلي) والعرب (مثل كمال). وهذا يشير إلى إهمال تقديم الأسماء العربية وتعليمها تعليماً صحيحاً.

وقد جاء الكتاب -الجزء الثاني-¹⁹ لينتقل بالمتعلم إلى المرحلة الثانية (المستوى المتوسط)، وهي - كما يقول المؤلف - مرحلة ذات أهداف لغوية وحضارية وفكرية متشابهة. وهدف هذا الكتاب هو اكتساب المتعلم لغة المثقف العربي المعاصر، وانطلاقاً من هذا الهدف فإنه يتناول موضوعات الحضارة والثقافة العربية المعاصرة من خلال عرضه ألواناً مختلفة من الموضوعات، وهي: موضوعات الدين، وموضوعات الإدارة والسياسية والحكم، وموضوعات الأدب من شعر ونثر وقصة ومسرح، وموضوعات الفن، وموضوعات الاقتصاد والمال والتأمين، وموضوعات العلم الحديث، وموضوعات العلوم الفلسفية والتربوية والنفسية. وأيضاً يشرح الكتاب عدداً من القواعد اللغوية والصرفية عبر الدروس مركزاً على نظامي الاشتقاق والمطابقة. أما حجم الكتاب -الجزء الثاني- فهو يتضمن عشرين درساً حيث كان عدد صفحاته 309. وطريقة تناول المضامين الثقافية في الكتاب الأساسي -الجزء الثاني-، تتمحور في عدد من المجالات الثقافية المتنوعة والمختلفة كما يأتي في الجدول الثالث:

¹⁹ بدوي، السعيد محمد، عبد اللطيف، محمد حماسة، البطل، محمود، (2006م)، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الثاني-، The American University in Cairo Press، القاهرة، ج2، رقم دار الكتب: 4193/06.

الجدول الثالث: توزيع المضامين الثقافية في الكتاب الأساسي -الجزء الثاني-

م	المجال	عنوان النص	المضمون الثقافي	الدرس
1	الجغرافي	تعال نتعرف على الوطن العربي	البنية الجغرافية في الوطن العربي	الثاني
2	السياسي	تعال نتعرف على الوطن العربي	البنية السياسية في الوطن العربي	الثالث
3	السياسي والاجتماعي	تعال نتعرف على الوطن العربي	البنية الثقافية، والفكرية والسياسية، والاقتصادية في الوطن العربي	الرابع
4	الأدبي	من الشعر العربي بلادي	التعرف إلى ثقافة الشعر في الأدب العربي	الخامس
5	اللغة العربية	تعرف على القاموس العربي	أهمية نظام الاشتقاق في بناء المعجم باللغة العربية	السادس
6	اللغة العربية	تعرف على القاموس العربي	مساهمة المعجم وأهميته في اللغة العربية	السابع
7	اللغة العربية	الخط العربي (كتابة وفن جميل)	التركيز على ثقافة الزخارف في الفنون الكتابية الإسلامية والعربية	الثامن
8	الاقتصادي	قنبلة موقوتة اسمها الغذاء	إظهار المعاملات المالية في اقتناء الغذاء في العالم	التاسع
9	الاجتماعي	رسالة باللغة العربية	دور رسالة في المجتمع العربي والتعرف إلى أنواعها	العاشر
10	العلمي والتقني	عربات	دور قمر الاتصالات العربي في الخدمة الاتصالية الحديثة	الحادي عشر
11	الأدبي	مع الأمثال العربية	التعرف إلى ثقافة أسلوب أدب الرمزي في الأدب العربي	الثاني عشر
12	الاجتماعي	حوار الشعوب في العصر الحاضر	التركيز على العلاقات الإنسانية والبشرية مع الآخرين في العصر الحاضر	الثالث عشر
13	الاجتماعي	حوار الشمال والجنوب	الصلات التاريخية والحضارية بين الدول الأوروبية والدول العربية	الرابع عشر
14	الأدبي	من المسرح الشعري العربي (مجنون ليلي)	التعرف إلى ثقافة المسرح الشعري في الأدب العربي	الخامس عشر
15	الجغرافي	صنعاء: شاهد على أصالة الماضي وحدثاته الحاضر	تشجيع الأماكن السياحية، وزيارة الآثار	السادس عشر
16	اللغة العربية	كيف تصف الأشياء التي حولك	تنمية الذوق الرفيع في التصوير والتعبير والبيان بالحواس الخمس	السابع عشر
17	الاجتماعي	الصحافة العربية مدخل إلى دراسة المجتمع العربي	التعرف إلى مساهمة جريدة يومية ودورها في المجتمع العربي	الثامن عشر
18	الاجتماعي	تعالوا نتدرب على قراءة الصحيفة	الاهتمام بتنمية استخدام وسائل الإعلام العربية	التاسع عشر

تناول هذا الجزء المضامين الثقافية في المجال الجغرافي، والسياسي، والاقتصادي، والعلمي والتقني في الوطن العربي، ومع ذلك يقدم البعد الثقافي في مجال اللغة العربية، والأدب العربي، لكننا نلاحظ كذلك عدم مراعاة التوازن في توزيع المضامين الثقافية بين النصوص، وثمة اهتمام كبير بالمجال الاجتماعي ومجال اللغة العربية والأدب العربي. حيث يغيب التركيز على المجال الديني والقيمي الذي يحتل موقعا مهما في تشكيل الثقافة العربية وتأثيره فيها بقدر كبير، وإضافة إلى ذلك يمكننا القول إن الطالب يكتسب بعد دراسة الكتاب -الجزء الثاني- الثقافة العربية إلى حد ما، كما أن الكتاب يساعد الطالب على استخدام هذه المكتسبات في مهارة الكتابة ومهارة القراءة إلى حد كبير.

والكتاب -الجزء الثالث- 20 هو الكتاب النهائي في سلسلة الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد نشر هذا الكتاب لغاية انتقال المتعلم إلى المستوى المتقدم الذي يعد مرحلة أخيرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي مرحلة ذات أهداف لغوية وحضارية وفكرية متشابهة. ومع هذا الهدف يركز الكتاب -الجزء الثالث- على لغة التراث العربي الإسلامي في عصوره التاريخية من خلال نماذج فكرية وثقافية، وهذه النوعية من اللغة تهدف إلى التعرف إلى دائرة الكفاية اللغوية الكاملة (بمهاراتها الأربع) للمتقن العربي المعاصر؛ ولذلك يختار المؤلفون نصوصاً كلاسيكية من مجالات شتى، وهي: التفسير، والحديث، والسيرة النبوية، واللغة والأدب، والفلسفة، والتصوف، والطب، والتشريح، والصيدلة، والكيمياء، والجبر، والفلك، والرحلات، وغيرها. أما حجم الكتاب -الجزء الثالث- فعدد صفحاته 275 تتضمن 19 درسا، وفي الوقت نفسه هو الأصغر حجما بين كتب السلسلة على الرغم من مستواه المتقدم.

نقد المضامين الثقافية في الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الثالث-

قد هدف الباحث في هذا القسم إلى نقد المضامين الثقافية في الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها - الجزء الثالث- في أربعة مكونات أساسية للكتاب، وهي: المنهج، والنصوص، والصور، والتدريبات، متبعا المنهج التحليلي. واختار الباحث نصين مع تدربياتهما وصورهما من نصوص الكتاب لكي يستطيع وضع نموذج أمام القارئين.

1. منهج الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الثالث-: يركز المؤلفون في الجزء الثالث على لغة التراث العربي الإسلامي في عصوره المشرقة من خلال نماذج فكرية وثقافية كما جاء ذكره أعلاه، فقد وضعوا في محتوى الكتاب النصوص الكلاسيكية من العلوم الإسلامية، والعلوم الإنسانية، والعلوم التجريبية، والنصوص الشعرية، ومع ذلك قد راعى منهج الكتاب في الدروس والتدريبات مهارة القراءة ومهارة الكتابة فقط.

يبدأ الكتاب بدعوة إلى الدرس - الدرس الأول يختلف عن الدروس الباقية - مما يتطلب من المتعلمين تذكر النصوص المقررة والمهارات اللغوية الأساسية المكتسبة، والدروس القواعدية اللغوية والتعبيرات اللغوية الحديثة، واستخدام القاموس العربي التي درسها المتعلمون في الكتاب الأساسي -الجزء الثاني-، وبعدها يشرح المؤلف ماذا سيتعلمون مع دروس الكتاب الأساسي -الجزء الثالث-، ثم يطرح بعض الأسئلة حول النصوص في الجزء الثاني.

أما خطة الدروس الباقية من الدرس الثاني إلى الدرس التاسع عشر، فقد صممت فيها أربعة أقسام متتابعة ومتكاملة، وهي، أولاً: البدء بتقديم تعريف الاختيار بالمجال أو العلم الذي أخذ منه النص، وثانياً: تقديم المعلومات عن المؤلف، والكتاب الذي أخذ منه النص، وتقديم النص المختار باللغة العربية المعاصرة وبأسلوب العلمي، ثالثاً: يأتي بعد ذلك تقديم النص ذاته كما ورد في المصدر الأصلي وبدون أي تغيير في اللغة، رابعاً: تأتي المرحلة الأخيرة من الدرس وهي مرحلة التدريبات، هنا يتطلب من المتعلمين إدراك الفرق بين لغة التراث من الأساليب التركيبية (مثل: أساليب التعجب)، والاختصاص، والتعبيرات النحوية وبين الفصحى المعاصرة التي تخلصت من لغة التراث القديم، وأيضاً تهدف التدريبات إلى تعليم التعبيرات الاصطلاحية المتعلقة بمصطلحات العلوم العربية والإسلامية. والمهارات التي اعتنت التدريبات بتنميتها هي مهارة الاستيعاب والفهم للمقروء، ومهارة الكتابة بأسلوب يقع في منزلة وسط بين لغة التراث ولغة العصر.

أما النصوص الشعرية التي قَدِّمها في نهاية كل درس؛ فالمطلوب من الدارسين أن يحفظوها، والهدف من تقديمها هو إفهام المتعلمين معاني الشعر، وتعليم كلمات القصيدة وتراكيبها اللغوية.²¹

إذا تناولنا هذا الكتاب الأساسي -الجزء الثالث- من حيث منهجه، فإننا نلاحظ بعض المآخذ عليه، وهي: أولاً: السؤال الكبير الذي ينبغي أن نسأله هو: هل قدمت السلسلة قبل الجزء الثالث تمهيدات لفهم لغة الأدب والإبداع؟ إن الوصول إلى تجليات اللغة العربية في مستوياتها البلاغية تتطلب المرور بأبواب كثيرة في أبواب البيان والمعاني والبدیع،

20 بدوي، السعيد محمد، عبد اللطيف، محمد حماسة، الربيعي، محمود، (1993م)، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الثالث-، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط2، ج3.
21 بدوي، السعيد محمد، عبد اللطيف، محمد حماسة، الربيعي، محمود، (1993م)، المرجع السابق، ص7-11.

والمستعرض لنصوص الجزأين: الأول والثاني لا يكاد يعثر على تدرج في أي من تلك الأبواب، فالمجاز، والاستعارة، والكتابة، والجملة الإنشائية، والسمع... الخ كلها أدوات تمكن المتعلم من فهم جماليات الإبداع في شعره ونثره. بل إن الشعر العمودي يقوم على الموسيقى المسماة بعلم العروض، وهو علم واسع جميل يتطلب من المعلم والمتعلم، وتعرفه بصورة لائقة شائقة، وكيف نصل إلى المتلقي دون أن نمهد له فيما سبق من كتب أو في الجزء الثالث نفسه؟

وفي ضوء هذا السؤال نرى في الكتاب أنه على الرغم من أن المؤلفين وضعوا هدفاً لتعليم اللغة العربية المعاصرة للأجانب مع كل مستوياتها ومهاراتها الأساسية خلال منهج الجزء الأول والجزء الثاني، إلا أنهم ركزوا في الجزء الثالث على تعليم لغة التراث القديم فجأة وبدون أي مقدمات عن كيفية قراءة النصوص التراثية قبل بداية الدروس في الجزء الثالث، ومع ذلك فقد قدموا النصوص الكلاسيكية ذاتها كما وردت في المصادر الأصلية، وقد سألوا أسئلة عميقة عن هذه النصوص، وهذا الوضع قد يؤدي إلى صدمة لدى المتعلمين، فإذا شعر المتعلم بصعوبتها واستحالة فهمها، فيمكن أن يترك دراسة تلك اللغة.

ثانياً: التناقض بين هدف منهج الكتاب الأساس- الجزء الثالث- والواقع المقدم في محتوى الكتاب. يذكر صاحب المنهاج أن الهدف هو استيعاب وفهم المقروء بجميع أنواعه باعتباره العلاقة الأساسية بين المتعلم ولغة التراث، وفي الوقت نفسه يريد المؤلف من المتعلم فهم المقروء بدون تعمق في النصوص، ولكنه يقدم نصوصاً طويلة من المراجع الأصلية، ويسأل أسئلة عميقة على هذه النصوص، ويطلب من المتعلم الإجابة عن أسئلة التدريبات العميقة؛ ولذلك فإن هدف المنهاج غير واضح من جانب كيفية اتباع طريقة محدودة للتعامل مع الكتاب.

2. نصوص الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الجزء الثالث: يتضمن الكتاب الأساسي - الجزء الثالث 18 نصاً كلاسيكياً و18 قصيدة جاهلية. ويمكن أن نجمع هذه النصوص في ثلاثة مجالات رئيسية، وهي: مجال العلوم الإنسانية (الأدب، واللغة، والفلسفة، والاجتماع... الخ)، ومجال العلوم الدينية (التفسير، والفقه، والتصوف، والحديث، والسيرة النبوية... الخ)، ومجال العلوم التجريبية (الطب، والكيمياء، والتشريح، والجبر... الخ). وقبل تقديم النصوص يقدم المؤلفون المعلومات اللازمة عن المؤلف، وعن كتاب المؤلف الذي أخذ منه النص، وعن النص نفسه، وبعد ذلك يأتي تقديم النص ذاته مُحركاً، وتدرجاته. وثمة ثمانية نصوص من نصوص الكتاب في مجال العلوم الإنسانية، وستة منها في مجال العلوم الدينية، وأربعة منها في مجال العلوم التجريبية. وعندما ننظر إلى نسبة توزيع النصوص المثوية المقدمة في مجالات العلوم نلاحظ عدم المساواة بين المجالات الثقافية. وبمعنى آخر يوجد اهتمام كبير بمجال العلوم الإنسانية والتركيز على وضع نصوص منها في الكتاب، وقلة اهتمام بمجال العلوم التجريبية فيه.

أما النصوص الشعرية فقد قدم المؤلف الأشعار الجاهلية مع معلومات قصيرة عن الشاعر وشروح موجزة عن النص الشعري في نهاية كل درس مُحركاً ومطبوعاً بالحروف الكبيرة، وبنوع من أنواع الخط اللغوي يختلف عن خط دروس الكتاب. وكل هذه الأشعار مستقلة ولا علاقة بينها وبين مواضيع الدروس والأشعار. ويطلب المؤلف من الدارسين قراءة هذه النصوص الشعرية، وفهمها، وحفظها.

نموذج من النصوص الشعرية في الكتاب الأساسي

النابعة الذبياني في الاعتذار للنعمان بن المنذر
(من بحر الطويل)

أناي أبيت اللعن أنك لم تني	وتلك التي أهتمت منها وأصب
فبت كأن العاذلات فرشن لي	هراساً به يُعلَى فراشي ويُقشِبُ
حلفت فأم أترك لِنَفْسِكَ رية	وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة	لمبلغك الواشي أعش وأكذب
ولكنني كنت امرأة لي جانب	من الأرض فيه مُسْتَرَادٌ ومذهب
ملوك وإخوان إذا ما أتيتهم	أحكّم في أموالهم وأقرب
كعلك في قوم أراك اضطعتهم	فأم ترهم في سكر ذلك أدنّبوا
فلا تتركني بالوعيد كأتني	إلى الناس مطلقاً به القار أجرب

فإذا نظرنا إلى نموذج النصوص الشعرية، فإننا نرى أن كتابة النص الشعري لا تتناسب مع الإملاء وشروطه، على سبيل المثال: لا يوجد فراغ بين الكلمات، ولا توجد نقاط لحرف الباء في نصابها، وهذا قد يؤدي إلى صعوبة القراءة، والمزج بين

الكلمات، وعدم الفهم لدى الدارسين. أما المشكلة الأخرى فهي ترك الطالب ليفهم النصوص الشعرية بنفسه، حيث يقول المؤلف إنه ينبغي أن يترك الطالب وشأنه ليستخرج منها ما يشاء وكما يشاء، وإضافة إلى ذلك يزعم المؤلف أن كلمات القصيدة وتراكيبها اللغوية مفهومة. ونلاحظ انقطاع العلاقة بين مفردات الدروس ومفردات الأشعار الجاهلية المقدمة، وأيضاً فقدان أي شرح عن كيفية قراءة النصوص الشعرية وفهمها. ²²

1.2. مجال العلوم الإنسانية:

الجدول الرابع: نصوص العلوم الإنسانية

م	المجال	العلم	عنوان الدرس	المضمون الثقافي	الدرس
1	العلوم الإنسانية	اللغة	فضل لغة العرب (أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي)	الاعتزاز باللغة العربية وجها عند علماء المسلمين (العرب أو غير العرب)	الثاني
2		الأدب الجغرافي العربي	ذكر البريد (ابن بطوطة)	التعرف إلى أدب الرحلات وأهميتها في التراث العربي	الثالث
3		الفلسفة	حي بن يقظان يبحث عن خالق (محمد بن طفيل القيسي)	الدعوة إلى فهم المواضيع الفلسفية عند العلماء العرب	الرابع
4		الأدب العربي	المقامة الدينارية (بديع الزمان الهمذاني)	التعرف إلى أسلوب المقامة وموقفه في الأدب العربي	التاسع
5		علم الاجتماع	في العمران البشري على الجملة وفيه مقدمات (ابن خلدون)	ضرورة الاجتماع البشري والحاجة إلى الدفاع عن النفس	الثاني عشر
6		الأدب العربي	حد الشيع (أبو حيان التوحيدي)	التعرف إلى ثقافة حلقات العلم ومجالس الأدب في الأدب العربي	الثالث عشر
7		الأدب الرمزي العربي	الإنسان والحيوان أمام محكمة الجن (إخوان الصفا)	التعرف إلى ثقافة أسلوب الأدب الرمزي العالي في الأدب العربي	الرابع عشر
8		الأدب الشعبي العربي	فلما كانت الليلة الأولى بعد الثلاثمائة (ألف ليلة وليلة)	التعرف إلى ثقافة الأدب الشعبي نموذجاً من ألف ليلة وليلة	السابع عشر

أعطى المؤلف ثمانية نصوص متعلقة بالعلوم الإنسانية محركاً، إذ إن أربعة نصوص منها متعلقة بالأدب العربي، و النصوص الثلاثة الباقية متعلقة بالتوالي متعلقة بعلم اللغة العربية، وعلم الفلسفة، وعلم الاجتماع كما يظهر في الجدول الثاني. وهنا اختار الباحث نص الدرس التاسع "المقامة الدينارية"²³ من النصوص الأدبية نموذجاً، لكي يستقصى المضمون الثقافي في النص، وفي أقسامه، وهي: المعلومات عن الكاتب، المعلومات عن الكتاب، والمعلومات عن النص.

في بداية الدرس ذكر المؤلف بعض المعلومات الرئيسة عن تعريف "المقامة" وميلاده، وموقفه في الأدب العربي، وأسلوبه اللغوي، وموضوعاته... الخ. وبعد ذلك تأتي المعلومات عن الكاتب "بديع الزمان الهمذاني" كمولده، وموته، وتخصصه، وكتبه التي ألفها طول عمره، ثم تأتي المعلومات عن الكتاب "مقامات بديع الزمان الهمذاني" الذي أخذ منه النص، كمحتواه الذي يشمل اثنتين وخمسين مقامة، وموضوعاتها، وأساليبها عامة، وأخيراً دُكرَ موضوع النص المختار من كتاب "مقامات بديع الزمان الهمذاني" ومحتواه ومعلومات عن بطل كل المقامة في الكتاب... الخ.

²² انظر لمنهجية تقديم النصوص الشعرية: بدوي، السعيد محمد، عبد اللطيف، محمد حماسة، الربيعي، محمود، (1993م)، المرجع السابق، ص10.

²³ بدوي، السعيد محمد، عبد اللطيف، محمد حماسة، الربيعي، محمود، (1993م)، المرجع السابق، ص112-119.

إن نص "مقامات بديع الزمان همداني" أصغر نص في الكتاب، إذ جاءت كل النصوص في الكتاب يأتي بأشكال طويلة على امتداد صفحتين أو ثلاث صفحات، وهذا النص مكوّن من خمسة وعشرين سطرًا، ونصفه متضمن نداء الشتائم، مثل: يا بَرْد العجوز، يا كُرْبَة تموز... الخ. وعلى الرغم من كون النص قصيرًا؛ فإنه وُزِعَ بين ثلاث صفحات مع هوامشه، وتقريبًا كل كلمة لها هامش، بمعنى آخر بعد كل كلمة ينبغي على الدارس أن ينظر إلى هامش الكلمة ويجب عليه أن يجد معنى هذه الكلمة فيه، ثم يرجع إلى النص. هذا قد يؤدي إلى ملل الدارسين أثناء قراءته؛ لأن القراءة ستقطع بعد كل كلمة، وبعد النظر إلى الهامش سيستمر في القراءة، وهذا العمل يتكرر بعد كل كلمة في النص. وإضافة إلى ذلك يعد هذا النص الوحيد المحتوي على هوامش في الكتاب الأساس- الجزء الثالث-.

على الرغم من أن هدف المؤلف من تقديم هذا النص هو إشهار ثقافة "المقامة" في الأدب العربي، فإن المؤلف قد اختار النص القصير والمليء بالشتائم من بين نصوص كتاب "مقامات بديع الزمان الهمداني". عندما نسأل "لماذا اختار المؤلف هذا النص بين نصوص الكتاب؟" فإننا لا نجد جوابًا عن هذا السؤال في قسم المعلومات عن النص أو أي قسم في الدرس. وعندما يقرأ الدارس هذا النص فقد يظن كل النصوص في كتاب "مقامات بديع الزمان الهمداني" مكتوبة بأسلوب الشتيمة، وأيضًا قد يظن أن هذا الأسلوب المستخدم في المقامة منتشر في المجتمع العربي.²⁴

هذ من جهة، ومن جهة أخرى فلو أمعنا النظر في نص المقامة الدينارية لأدركنا الهوة الكبيرة التي تفصل المتلقي عن اللغة، فهي قائمة على موروثات ثقافية عربية في مجال النتم والسب، ولا يعيب الكتاب أن يقدم هذا النص في اتجاهين: اللغوي، والثقافي، لكن الكتاب لم يفصل في هذه اللغة التي انتكأت على الموروث الشعبي والديني والقيم العربية. بل إن لغة المقامات اعتمدت السمع الذي يمثل قيمة جمالية لم يظهرها الكتاب، ولم يفرق بينها وبين الشعر.

2.2. مجال العلوم الدينية

الجدول الخامس: نصوص مجال العلوم الدينية

م	المجال	العلم	عنوان الدرس	المضمون الثقافي	الدرس
1	العلوم الدينية	التصوف	أصول التربية الإسلامية (محمد بن سحنون)	التعرف إلى أسول التربية من وجهة النظر الإسلامية	السادس
2		السيرة النبوية	أنواع الوحي (محمد بن يوسف الشامي)	التعرف إلى من أهم موضوعات السيرة النبوية وهو الوحي	السبع
3		الفقه	حقوق السجن في الفقه الإسلامي (أبو يوسف) ²⁵	التعرف إلى الحقوق الإنسانية لمرتكب الجريمة في الفقه الإسلامي	العاشر
4		التفسير	النبي يوسف رؤيا فرعون مصر (ابن كثير)	التعرف إلى كيفية تفسير الآيات ودور الأحلام في حياة النبي يوسف	الحادي عشر
5		التصوف	شواهد محبة الله تعالى لعبوده (أبو حسن الديلمي)	التعرف إلى دور المحبة الإلهية / العشق الإلهي في ثقافة الإسلامية	الخامس عشر
6		الحديث	خطبة النبي (ص) في حجة الوداع	التعرف إلى دور الحديث، وأهمية خطبة النبي في حجة الوداع في الإسلام	السادس عشر

تتكون النصوص في مجال العلوم الدينية من ستة نصوص، النصان منها متعلقان بالتصوف، والنصوص الأخرى متعلقة بالسيرة النبوية، والفقه، والتفسير، والحديث. وقد اختار الباحث نص الدرس العاشر "حقوق السجن في الفقه الإسلامي" نموذجًا لكي يستقصى المضمون الثقافي في النص وأقسامه.

بعد ذكر حياة أبو يوسف (المؤلف)، وكتابه (الخراج)، والغرض من تأليفه، وبعض المعلومات عن النص، وعلاقة موضوعه بموضوع كتاب الخراج يقدم المؤلف النص محررًا من الكتاب الأصلي بعنوان "فصل في أهل الدعارة والتلصص

²⁴ انظر للمقامات الأخرى في كتاب "مقامات بديع الزمان الهمداني" إلى:

تاريخ: (13.04.2018) /مقامات-بديع-الزمان-الهمداني/ادبيات/شخصيات/http://al-hakawati.la.utexas.edu/category/ (الدخول)

²⁵ عنوان النص الكامل: فصل في أهل الدعارة والتلصص والجنائيات وما يجب فيه من الحدود.

والجنابيات وما يجب فيه من الحدود" الذي تكون من ثلاثة صفحات كاملة، ويعرض هذا النص بدون تعليقات عليه، إلا أنه يعطي معاني بعض الكلمات بين التي يعتقد أنها غير مفهومة للدارسين بين قوسين.

إن البعد الثقافي في هذا النص المقدم هو إتاحة الفرصة للدارسين في اللقاء بالنصوص الفقهية، وتقديم أسلوب وضع الحكم/التشريع في الفقه الإسلامي عامةً، أما الغرض الخاص فإنه تعريف الحقوق الإنسانية لمرتكب الجريمة في الفقه الإسلامي. وعلى الرغم من أن من كون مواضيع الفقه الإسلامي واسعة ومحيطية بكل جوانب حياة الإنسان، وأن يكون موضوع الكتاب جباية خراج (ضرائب)، فإن المؤلف اختار الموضوع المتعلق بالجرائم والمجرم، الذي هو أبعد ما يكون عن مواضيع كتاب الخراج. وهذا يشير إلى أن اختيار النص في مجال الفقه الإسلامي عشوائيً وبعيداً عن الغرض والهدف الثقافي.

2.3. مجال العلوم التجريبية

الجدول السادس: نصوص مجال العلوم التجريبية

م	المجال	العلم	عنوان الدرس	المضمون الثقافي	الدرس
1	العلوم التجريبية	علوم الطبيعة	اللؤلؤ والغوص عليه (يحيى بن ماسويه) ²⁶	التعرف إلى وجهة نظر العلماء المسلمين القدماء في علم الطبيعة	الخامس
2	العلوم التجريبية	علم الحيوان والنبات	خواص العسل (أحمد بن بيطار)	التعرف إلى وجهة نظر العلماء المسلمين القدماء في علم الحيوان والنبات	الثامن
3	العلوم التجريبية	علم الهندسة	الجبر في خدمة مصالح الناس (مجمد بن موسى الخوارزمي)	التعرف إلى وجهة نظر العلماء المسلمين القدماء في علم الهندسة	الثامن عشر
4	العلوم التجريبية	علم الأحياء	طبيعة العين وتركيبها (حنين بن إسحاق) ²⁷	التعرف إلى وجهة نظر العلماء المسلمين القدماء في علم الأحياء	التاسع عشر

ثمة أربعة نصوص محرّكة في مجال العلوم التجريبية من علم الطبيعة، وعلم الحيوان والنباتات، وعلم الهندسة، وعلم الأحياء. أما البعد الثقافي في هذه النصوص عامةً فإنه تقديم الأفكار للعلوم التجريبية عند العلماء المسلمين القدماء، ودورهم في تطور العلوم التجريبية في العالم القديم. وقد اختيرت النصوص في الكتاب الأساسي -الجزء الثالث- عشوائياً كاختيار النصوص الأخرى.

3. ثقافة الصور في الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الثالث-: يفتقر الكتاب

الأساسي -الجزء الثالث- إلى التزود بالرسوم والصور، إذ يستخدم المؤلف عشرين صورة كاريكاتورية في عشرة دروس من بين تسعة عشر درساً، وفي الدروس الباقية الصور غير موجودة، ومع ذلك ليس هناك صور حقيقية في الكتاب.

وإذاً نظرنا إلى الصور المستخدمة في الكتاب الأساسي -الجزء الثالث- فإننا نلاحظ عدم العناية باختيار الصور التي تعد أهم عنصر من عناصر الكتاب التعليمي، فالمؤلف وضع الرسوم بلا ذوق وبغير اهتمام على مدى صحائف الكتاب، على سبيل المثال؛ يحكي النص²⁸ عن الأم التي تحب مساعدة الناس، فإن المؤلف وضع رسماً يتضمن امرأة وجهها مربع. وفي المثال الآخر يستخدم الصور المرسومة بعيداً عن الواقعية في النصوص العلوم التجريبية (كخواص العسل، اللؤلؤ والغوص للحصول عليه، وطبيعة العين).

²⁶ ثمة نصان في هذا الدرس، وهما: صفة اللؤلؤ وموضعه، وصفة الغواصين والغاصة.

²⁷ ثمة نصان في هذا الدرس، وهما: في طبيعة العين وتركيبها، وعسل العين والجفن.

²⁸ النص: فلما كانت الليلة الأولى بعد الثلاثين (الف ليلة وليلة)، ص 220.



أما الصور الأخرى فقد استخدم المؤلف صورًا لا تعكس الثقافة العربية بالضبط، لا في وجوه الناس ولا في ملابسهم، والأماكن المعمارية... إلخ، وأيضًا هناك بعض التصاوير المتعلقة بالأشياء غير الطبيعية، وعلى سبيل المثال: في درس "أصول التربية الإسلامية"، تشير الصورة إلى شكل التربية الإسلامية في العصر القديم، ولكن المعلم والمتعلمين يشبهون المجتمع الآسيوي، وأيضًا النظام المعماري بذاته ليس متعلقًا بالثقافة العربية القديمة مباشرة، وفي درس "الإنسان والحيوان أمام محكمة الجن" تُستخدم صورة للجان تشبه في شكلها وملابسها الإنسان. وبهذا قد يظن الدارس الأجنبي أن شكل الجن يشبه شكل الإنسان تمامًا في الثقافة الإسلامية.



4. تدريبات الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الثالث-: تركز تدريبات الكتاب الأساسي -الجزء الثالث- على مهارتين أساسيين، هما: مهارة القراءة، ومهارة الكتابة، وعلى المستوى النحوي والتركيبي، المستوى الصرفي، والمستوى الإملائي، والمستوى الكتابي فقط. أما أسلوب الاستقهام في التدريبات فإنه متكون من ثلاثة أساليب، هي: أسلوب الاستيعاب، والأسلوب الاستنتاجي، والأسلوب التحليلي.

وتتنوع التدريبات في الكتاب الأساسي -الجزء الثالث- على شكل جواب قصير، وصواب أو خطأ، وملء الفراغات، وكتابة مقالة قصيرة. وتأتي أسئلة التدريبات من النصوص بالقواعد النحوية والصرفية، وبالتراكيب التي ذكرت في النص، ومع ذلك يكرر نمط أسئلة التدريبات في الدروس إلى نهاية الكتاب. وأحيانًا يعطي المؤلف كلمات من النص، ويطلب من الدارسين الكشف عن معانيها في المعجم واستعمال كل منها في جملة مفيدة. على سبيل المثال: في درس "خواص العسل" يعطي المؤلف كلمة متعلقة بثقافة المهن في المجتمع العرب، مثل: العشابين. ولكن معظم أسئلة الكلمات والتراكيب تدور حول الكلمات القديمة والبعيدة عن اللغة المعاصرة والتراكيب القديمة التي لا تُستخدم في يومنا، ويرجع سبب هذا إلى أن كل نصوص الكتاب متكونة من نصوص كلاسيكية؛ ولذلك تكون أسئلة التدريبات متعلقة بالنص وتحتوي على الثقافة الإسلامية والثقافة العربية في العصر القديم.

الخاتمة

دقة البعد الثقافي والاهتمام به في تعليم اللغة الثانية يؤثر في نجاح منهاج تعليم اللغة؛ لأنه جزء لا يتجزأ عن اللغة فإذا عكست ثقافة اللغة الهدف إلى المتعلم بشكل خاطئ؛ فإنه لا يستطيع أن يستخدم اللغة استخدامًا سليمًا في حياته. ومع الأسف،

معظم كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها سواء أكانت كتب مطبوعة في الدول العربية أم في خارج الدول العربية لا تهتم بالمحتوى الثقافي. ولذلك قد يصاب المتعلم بعد دراسته العربية في دولته وذهابه إلى الدول العربية ومعرفة حياتها الواقعية بالصدمة، لأنه لا يستطيع أن يربط بين أشياء مكتسبة في بلده عن الثقافة العربية وأشياء واقعية في البلد العربي، ويمكن أن تستمر هذه الحالة أثناء تعليم المتعلم في البلد العربي، ذلك أن الكتاب قد يذكر معلومات غير واقعية أو يقدم صوراً غير المناسبة للحقائق، وبعد ذلك عندما يرى المتعلم أشياء مختلفة عن معلومات الكتاب في الشارع فلن يشعر بالعاطفة نفسها.

أما نتائج نقد المضامين الثقافية في مناهج الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الثالث- فيمكن أن نصفها كما هي مبينة أدناه:

1. على الرغم من أن الكتاب الأساسي -الجزء الثالث- يقدم الثقافة الإسلامية والثقافة العربية في العصر القديم مع النصوص التراثية تقديمًا جيدًا، إلا أن مستواه أعلى من المستوى المتقدم من ناحية اللغة المستخدمة في الكتاب؛ لأن اللغة العربية الكلاسيكية مختلفة عن اللغة العربية المعاصرة من جانب الكلمة، وتركيب الجمل... الخ. ولذلك هذا الكتاب مناسب للمتعلمين الذين تكون أغراضهم تعلم اللغة العربية الكلاسيكية. وبمعنى آخر المتعلم الذي يصل إلى المستوى المتقدم لا يستطيع أن يطور مستواه في اللغة العربية المعاصرة مع هذا الكتاب الأساسي -الجزء الثالث-.
2. لم يقدم الكتاب الأول والثاني اللغة المجازية، أو الاستعارة، أو الكناية، أو التشبيه... الخ، ومع ذلك فالكتاب الثالث يقدم أمام المتعلمين نصوصاً مليئة بهذه المميزات من الأدب العربي، ونلاحظ فيه خروجاً عن اللغة المألوفة فجأة.
3. يركز الكتاب الأساسي -الجزء الثالث- على مهارتين: القراءة، والكتابة فقط، ولكن المتعلم يحتاج إلى مهارة الاستماع ومهارة المحادثة في المستوى المتقدم أيضاً.
4. يفتقر الكتاب الأساسي -الجزء الثالث- إلى الرسوم والصور، وليس ثمة اهتمام بانعكاس الثقافة العربية والإسلامية في اختيار صورته.
5. يُلاحظ عدم التوازن في توزيع النصوص، إذ يوجد اهتمام كبير بمجال العلوم الإنسانية في اختيار نصوص الكتاب، وقلة اهتمام بمجال العلوم التجريبية فيه.
6. يلاحظ عدم التنوع في أسئلة التدريبات، حيث يكرر نمط أسئلة التدريبات في الدروس إلى نهاية الكتاب. وتركز على تنمية اللغة العربية التراثية من جانب تعليم المفردات الجديدة وتعليم تركيب الجمل.
7. لا يستطيع الطالب مع هذا الجزء الأخير التطور والتقدم في مستواه المتقدم الذي يصل إليه بالكتاب الأساسي -الجزء الثاني- حيث لا يحتاج الطالب إلى قراءة النصوص التراثية فقط، بل يحتاج إلى النصوص الحديثة من المواضيع المجردة المتنوعة.
8. عدم الاهتمام بتنمية مهارة القراءة لدى المتعلمين في نصوص غير محررة وباكتساب ثقافة الخط العربي كوحدة متكاملة، حيث أن سلسلة "الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" تقدم النصوص إلى المتعلمين مصحوبة بالحركات، وهذا يؤدي إلى أن يتعود المتعلم على قراءة النصوص محررة فقط، ولذلك فإنه لا يستطيع أن يقرأ النصوص غير محررة حين يقابلها حتى في مستواه المتقدم.
9. بناء المنهج منظمة العربية في تونس مع هذا الكتاب الثالث، كأنه تستعجل عندما وضعت الكتاب الثالث، وكأنه تقدم الكتاب غرضاً خاصاً في الأدب. ولذلك غابت عنهم فكرة النظريات في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية.

المصادر والمراجع

- (1) إدريس، إنصاف يوسف، (2004م)، المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى "العربية بين يديك نموذج"، مجلة العربية للناطقين بغيرها -معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية- السودان، 17 ع.
- (2) الرهبان، أحمد، (2016م)، مكونات الكفاية الثقافية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "التدريس وآليات التقييم"، أبحاث مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإضاءات ومعالم، مركز أثر لدراسات العربية للناطقين بغيرها، الطبع الأولى، إسطنبول.
- (3) الناقة، محمود كامل، طعيمة، رشدي أحمد، (1983م)، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده-تحليله-تقويمه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- (4) بدوي، السعيد محمد، يوسف، فتحي علي، (وآخرون)، (1988م)، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الأول-، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط2، ج1.
- (5) بدوي، السعيد محمد، عبد اللطيف، محمد حماسة، البطل، محمود، (2006م)، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الثاني-، The American University in Cairo Press، القاهرة، ج2، رقم دار الكتب: 06/4193.
- (6) بدوي، السعيد محمد، عبد اللطيف، محمد حماسة، الربيعي، محمود، (1993م)، الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها -الجزء الثالث-، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط2، ج3.

- (7) جاموس، رواية، (2017م)، الدورة الدولية لتأهيل معلمي العربية للناطقين بغيرها - عنوان المحاضرة: مفهوم الثقافة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومبادئ تدريسها، الدورة الأولى، برعاية شبكة دليل العربية: <http://daleel-ar.com/lessons/> مفهوم الثقافة في تعليم اللغة العربية لـ/).
- (8) خصاونة، توفيق جبر الناصر، عماير، محمد أحمد (مشرف)، (1988م)، المحتوى الثقافي لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: تحليل وتقييم، رسالة ماجستير، إربد، جامعة اليرموك، كلية التربية.
- (9) طعيمة، رشدي أحمد، (1985م)، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، مكة المكرمة.
- (10) لينر، جون، (1991م)، اللغة واللغويات، محمد إسحق العاني (مترجم)، مطبعة جامعة كمبردج، الطبعة الأولى، مؤسسة رلى، عمان.
- (11) همرلي، هكتور، (1994م)، النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العلمية، راشد بن عبد الرحمن الدويش (مترجم)، السعودية، جامعة الملك سعود.

المراجع الأجنبية

- 1) Lewicka, Magdalena, Waszau, Anna, (2017), **Analysis of Textbooks for Teaching Arabic as a Foreign Language in terms of the Cultural Curriculum**, Universal Journal of Educational Research 5(1), p. 36-44, DOI: 10.13189/ujer.2017.050105.